Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طرحوا تساؤلاً هاماً وهو : هل كان ممكناً للممول أن يقدم على خطوته دون أن يكون ضامناً الرضا – ممن يهمه رضاؤهم – أو كما قيل أضاءوا له الضوء الأخضر الذى يسمح له بالمضى فى التفكير والتنفيذ ؟

أما القلة فقد رأت أن هذه التدخلات ، إذا ما بدأت أو سيطرت على سماء المشروع ، فإن ذلك يعد اختبارا أساسياً تساعد نتائجه فى تسهيل وضع النقط فوق الحروف . فإما إلى اطمئنان إلى أن الطريق قد أصبح معبداً للصدور فى مناخ استقلالى صالح ، وإما إلى إعادة دراسة للموقف من جديد ، وقد تؤكد الدراسة أن الحلم الذى عشناه لن يتحول إلى الحقيقة التى تطلعنا إليها .

لقد كنا نردد فيما بيننا وبين أنفسنا خلال هذه الفترة الحاسمة بيت الشعر القائل :

منى إن تكن حقاً تكن أعذب المنى

وإلا فقد عشنا بها زمناً رغداً

أجل .. فقد كان إصدار صحيفة مستقلة مثالية فى كل شىء – أو حتى الرضا بوصولها فقط إلى موقع قريب من حدود المثالية – هى أمنية مسيطرة على كيانى منذ اتصالى بمهنة الصحافة وتعلقى بها .. كنت سعيداً أن تكون هذه الأمنية موضع دراسة جديدة فى هذه الفترة .. تصورت أنى وصلت إلى مرحلة المشاركة فى عمل صحفى نحقق به الغذاء لكل جائع إلى الحقيقة ، وكم كان عالمنا المصرى والعربى مليئاً بالجياع إلى هذا الطعام الجيد .. كانت شعوبنا تتطلع إلى اللقمة الإعلامية التى نعمت بها شعوب العالم الحر فى حسرة العاجز عن تذوقها ..

وعدت أسأل نفسى : « وماذا عن صلتى بقرائى فى داخل مصر إذا تحقق المشروع ؟ »

وفجأة وجدت الجواب واضحاً .. مهما تكن قسوة العمل الجديد أو ظروفه وحاجته إلى التفرغ الكامل فإن صلتى بهم لن تنقطع ، ذلك أنها فى نظرى هى المسبقة على ما عداها – ومن هنا فقد أصررت على بذل المزيد من الجهد للجمع بين العملين .

كنت أؤمن أنى مدين بكل شىء لهؤلاء القراء .. وهو دين يستحيل أداؤه لاصحابه .. وإنما يبقى دائماً وأبدا فى عنقى .

تلك كانت الخواطر التى تدور فى ذهنى – واذهان الذين كانوا يدرسون معى المشروع – وأنا فى انتظار . رأى مصر الذى طال غيابه